

النداء في القرآن دراسة دلالية

سورة التحريم أنموذجاً

The Vocative Case in the Qur'an – A Semantic Study
Surah At-Tahrim as an Exampleد. حسن سالم عوض هبشان¹، أ.د. نايل ممدوح أبو زيد²¹ جامعة الشارقة، بكلية الشريعة إمارة الشارقة (الإمارات)

hhabshan@sharjah.ac.ae

² جامعة الشارقة، بكلية الشريعة إمارة الشارقة (الإمارات)

nabuzaid@sharjah.ac.ae

تاريخ الاستلام: 2022/05/28 تاريخ القبول: 2022/07/04 تاريخ النشر: 2022/12/30

ملخص البحث:

جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على موضوع النداء في سورة التحريم، خاصة أداة النداء «يا» ذكراً وحذفاً، ودلالة هذا النداء وبلاغته فيها، فقد جاء النداء في سبع آيات منها، فذكرت أداة النداء «يا» في خمسة مواضع منها، وحذفت في موضعين، أما المواضع التي ذكرت فيها الأداة فقد وُجّه النداء فيها للنبي عليه السلام بأداة النداء «يا» مرتين، وللمؤمنين كذلك مرتين، وللكافرين مرة واحدة، وأما مواضع الحذف فقد حذفت الأداة في موضعين من هذه السورة توضحان نداء المؤمنين والمؤمنات لله رب العالمين.

وفي سبيل تحقيق الهدف المنشود؛ جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين يتضمنان عدة مطالب، ترشدنا إلى جانب من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: النداء، القرآن، دراسة، دلالية، التحريم.

Abstract:

This study aims to shed light on the subject of the vocative case in Surah At-Taḥrīm, especially the vocative particle (*yā'*) – be it mentioned or omitted from the text –, its connotation and the rhetoric within it. The vocative case is found in seven of the Surah's verses; the vocative particle (*yā'*) is mentioned in five of these places and is omitted in the other two. As for the places in which the particle is mentioned, the vocative expression is directed to the Prophet (peace and blessings upon him) using the particle (*yā'*) twice, as are the believers twice, and the disbelievers once. As for the places of omission, the particle was omitted from two places in this Surah which express the calling of the believers upon Allah, the Master of the Worlds.

In the interest of achieving the desired goal, this research consists of a preface, an introduction, and two sections containing several subsections that will guide us to one aspect of the aspects of the rhetorical inimitability of the Noble Qur'an.

Keywords: vocative case, Qur'an, study, semantic, At-Taḥrīm.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الرحمان، علّم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسّلام على محمد نبي الهداية والفرقان، وعلى آله وصحبه أُولي الإمامة والإتقان؛ أما بعد:

فإن هذا القرآن العظيم معجز بنظمه، اجتمعت في بنائه كل صفات الحسن والجمال والكمال، سواء في استعماله للألفاظ والمفردات من خلال ترتيبها داخل نظمه البديع وأسلوبه العجيب بصيغة بلاغية غاية في الجمال، بحيث يؤدي المعنى مقروناً بدقة في التعبير وتأثر في الوجدان وفصاحة بالبيان ومن ذلك أسلوب النداء.

فالنداء أسلوب من أساليب الكلام موجود في لغة القرآن نستعمله في حياتنا اليومية كوسيلة للتواصل والتقارب والتفاهم، وهو طريق من طرق الخطاب التي استعملها القرآن فكان بنداؤه بليغ، فقد نادى المولى عزّ وجل في القرآن الكريم كافة الطوائف البشرية: الأنبياء - عليهم السلام-، والمؤمنين، والكفار والمنافقين، فكان أسلوباً عجبياً يدلنا على دقة بلاغة عالية في التعبير ترقق القلوب وتذهل الألباب، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للوقوف على موطن الجمال بأسلوب النداء في سورة من سور القرآن الكريم وهي سورة التحريم دراسة بلاغية، نطلع من خلالها على أسلوب رائع ونظم بديع، وذلك من خلال الفروق الدقيقة في استعمال القرآن للأساليب البلاغية والتي تتميز بدقة متناهية في النداء الرباني للأنبياء عليهم السلام وللمؤمنين والكفار.

مشكلة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة الآتية:

- ما أغراض النداء في سورة التحريم؟
- وما الأدوات التي استعملها القرآن للنداء في سورة التحريم؟
- وهل لذكر أدوات النداء في سورة التحريم جوانب بلاغية؟
- وما السر الذي حذف لأجله أدوات النداء في سورة التحريم؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التي وقعت في مشكلة الدراسة:

- بيان أغراض النداء في سورة التحريم
 - الوقوف على الأدوات التي استعملها القرآن للنداء في سورة التحريم
 - الكشف عن الأسرار البلاغية لأدوات النداء التي استعملها القرآن في سورة التحريم
 - الاطلاع على أسرار الحذف التي حذفت لأجله أدوات النداء في سورة التحريم
- الدراسات السابقة:

هناك دراسات علمية تشابهت مع موضوعنا ولكن عند الاطلاع عليها تبين الاختلاف الكبير بينها، وبيان ذلك على النحو الآتي:

- الدراسة الأولى: (آيات النداء في سورة التحريم "دراسة تحليلية") د. عثمان حسين عبدالله - مجلة العلوم الإسلامية - العدد الرابع من العام 1434هـ (وتختلف هذه الدراسة عن دراستنا من نواحي ثلاثة:

أولاً: إن الباحث الكريم قد اقتصر في بحثه على تحليل الألفاظ مركزاً جهده في التفسير التحليلي للآيات التي وقع فيها حرف النداء في السورة.

ثانياً: لم يتعرض الباحث الكريم لدراسة الآيات التي حذف منها حرف النداء في سورة التحريم.

ثالثاً: إن دراستنا وإن كانت موضوعية لكنها بيانية وخاصة ببيان جمال النظم القرآني ودقته في استعماله أدوات النداء ذكراً وحذفاً مع التركيز على دلالة هذا الحذف بلاغياً وهي مسألة لم يتعرض لها الباحث.

- الدراسة الثانية - النداءات الإلهية في سورة التحريم دراسة تحليلية موضوعية - د. خالد

سعيد أحمد البسيوني

وهذه الدراسة أقرب الدراستين لبحثنا، فهي دراسة جمعت بين الدراسة التحليلية والموضوعية في تفسير الآيات وبينت معنى النداء وأنواعه في القرآن الكريم مع إفراد مبحث في الحديث عن سورة التحريم والنداء فيها؛ ولكن بعد مراجعتها تبين لنا تميز دراستنا عنها بأمرين هما:

أولاً: إن دراستنا موضوعية بيانية وخاصة ببيان جمال النظم القرآني ودقته في استعماله أدوات النداء ذكراً وحذفاً مع التركيز على دلالة هذا الحذف بلاغياً وهو أمر لم يتعرض له الباحث.

ثانياً: إن الباحث الكريم لم يتعرض لدراسة الآيات التي حذف منها حرف النداء في سورة التحريم مطلقاً، وهذا نقص أتمته هذه الدراسة بفضل الله.

المنهج المتبع في البحث:

اعتمد الباحثان في هذا البحث على المنهج الوصفي، ممزوجاً بالمنهج التحليلي، وذلك بتتبع نصوص الآيات القرآنية الخاصة بموضوع النداء في سورة التحريم، وتوضيح المراد منها، وتحليلها، وبيان دلالاتها من أقوال المفسرين، ثم بيان الفروق الدقيقة في استعمال القرآن للأساليب البلاغية.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في مقدمة وتمهيد ومبحثين يتضمنان عدة

مطالب، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة وفيها أهمية البحث وأهدافه والدراسات السابقة وخطته.

التمهيد: تعريف النداء في اللغة والاصطلاح.

المبحث الأول: استعمالات أداة النداء «يا» في القرآن وفيه مطلبان :

المطلب الأول: الأدوات التي استعملها القرآن في النداء ذكراً وحذفاً.

المطلب الثاني: الحذف والذكر لأداة النداء وقت نداء (الرب و اللهم) في القرآن.

المبحث الثاني: النداء في سورة التحريم ودلالاته: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نداء الله للنبي صلى الله عليه وسلم بحرف النداء «يا» في السورة.

المطلب الثاني: نداء الله للمؤمنين بحرف النداء «يا» في السورة.

المطلب الثالث: نداء الله للكفار بحرف النداء «يا» في السورة.

الخاتمة: وفيها ما توصل إليه البحث من نتائج مع توصيات الباحثين.

فهرس المراجع.

تمهيد:

النداء في اللغة:

النداء، وهو الطلب وتوجيه الدعوة بأي لفظ كان⁽¹⁾، ويقال: النداء والنداء، فمن ضمّه أخرجته مخرج الدُّعاء والثُّغاء، ومن كسره جعله مصدر ناديته نِداءً. والنداء: نداء الصوت، وهو بعد مداه⁽²⁾، فالنداء في اللغة إذن النداء برفع الصوت ويعني أن نطلب الإقبال من المخاطب الأقبال بحرف من أحرف النداء.

وأما النداء في الاصطلاح:

فهو طلب المتكلم إقبال المخاطب إليه بالحرف "يا" أو إحدى أخواتها؛ سواء أكان الإقبال حقيقياً، أم مجازياً يقصد به طلب الاستجابة؛ كنداء الله سبحانه وتعالى⁽³⁾. وحروف النداء في اللغة ثمانية وفي ذلك يقول ابن مالك⁽⁴⁾:

وللمنادى الناء أو كالتاء يا وأي و"آ" كذا أيا ثم هيا

والهمز للدائي و"وا" لمن ندب أو يا وغير "وا" لدى اللبس اجتنب

فلا يخلو المنادى من أن يكون مندوباً أو غيره فإن كان غير مندوب فإما أن يكون بعيداً أو في حكم البعيد كالنائم والساهي والغافل، أو قريباً، فإن كان بعيداً أو في حكمه فله من حروف النداء يا، وأي، وآ، وهيا، وإن كان قريباً فله الهمزة، نحو: أزيد أقبِل⁽⁵⁾.

ومذهب المبرّد ومن وافقه أن "أيا" و"هيا" للبعيد، و"أي" والهمزة للقريب، و"يا" لهما. وأجمع النحويون على جواز نداء القريب بما للبعيد على سبيل التوكيد، ومنعوا العكس، وخصوا "وا" بالمندوب، وأجاز المبرّد استعمالها في نداء البعيد، وزاد الكوفيون في نداء البعيد "آ" و"أي"⁽⁶⁾.

والذي عليه غالب علماء اللغة "أن أداة النداء "يا" قد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى علو مرتبة المنادى وارتفاع شأنه"⁽⁷⁾.

وحديثنا في هذا البحث سيكون عن أداة النداء (يا) في سورة التحريم ذكراً وحذفاً ودلالة هذا النداء وبلاغته فيها.

المبحث الأول: استعمالات أداة النداء (يا) في القرآن:

المطلب الأول: الأدوات التي استعملها القرآن في النداء ذكراً وحذفاً:

من يمعن النظر في القرآن الكريم يجد أنه لم يستخدم من أدوات النداء سوى [يا] ، فنجد النداء بها أحياناً لطلب إقبال المدعو ليصغى إلى أمر ذي بال⁽⁸⁾ ، ولذا نجد غالباً ما يلي النداء أمر أو نهي، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدْيَنِيُّ قُمْ فَأَنْذِرْ ۖ﴾ [المدثر: 1-2]، وقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْزَنُوا طَيِّبَتْ مَا أَعْلَىٰ لِلَّهِ لَكُمْ﴾ [المائدة: 87]، وقد يتقدم عليه الأمر، كما في قوله سبحانه: ﴿وَأَمْتَدُوا إِلَيْهِ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: 59]، وقد يعقب النداء جملة خبرية، كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ۚ إِنَّا نَنزِلُكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: 78]، وقوله: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا إِلَيَّ الْغَيْ إِلَىٰ كِتَابِ كَرِيمٍ﴾ [النمل: 29]، وقد يأت أحياناً الاستفهام بعد النداء، كقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَقْلَتُمْ إِلَىٰ الْأَرْضِ﴾ [التوبة: 38]، أو يأتي الاستفهام قبله كقوله: ﴿قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [الزمر: 64].

وأحياناً قد يحذف لفظ النداء كما في قوله سبحانه: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [الحجر: 57]، وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمَكِيدُونَ ۖ لَأَكُونَنَّ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُهْمٍ﴾ [الواقعة: 51-52]، وفي بيان جمال الحذف يقول صاحب الكشف: "و «يا» حرف وضع في أصله لنداء البعيد... ثم استعمل في مناداة من سها وغفل وإن قرب. تنزيلاً له منزلة من بعد" ⁽⁹⁾.

المطلب الثاني الحذف والذكر لأداة النداء وقت نداء (الرب و اللهم) في القرآن:

نجد غالباً حذف حرف النداء مع الرَّبِّ، فينادى مجرداً من حرف النداء، وقد شاع نداء الله تعالى ربنا في القرآن مع حذف حرف النداء من فائدة حذف حرف النداء هنا أن فيه تعظيم للمنادى وتنزيهه. فنداء الربِّ قد كثر حذفه في القرآن، وعلة ذلك أن في حذف «يا» من نداء الرَّبِّ معنى التعظيم والتنزيه، وذلك أنَّ النداء فيه طرف من معنى الأمر ⁽¹⁰⁾.

ولعلّ في ذلك أيضاً تعبيراً عن شعور الداعي بقربه من ربه، كقوله تعالى: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا عُرْفَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝﴾ [البقرة: 285]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُنْخِئُ الْمَوْتُ ۖ﴾ [البقرة: 260]، والسر البلاغي في ذلك: أن «يا» الأصل فيها أن تستعمل لنداء البعيد، والله تعالى أقرب لعباده من حبل الوريد، فكان مقتضى البلاغة حذفها، ففي الحذف تعبير عن شعور الداعي بقربه من ربه ولا نجد إلا موضعاً واحداً مسبوقاً الرب بحرف النداء «يا» في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُ يَرْبِّ إِنِّي هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ۝﴾ فَأَصْفَح عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝﴾ [الزخرف: 88-89]، ولعلّ في مجيء القرآن بحرف النداء «يا» هنا خاصة، تعبيراً عن حالة نفسية ألمت بالرسول عليه السلام، وقد أفرغ جهده في دعوة قومه وإنذارهم، فلم يزداهم ذلك إلا تمادياً في كفرهم فأطبق الهمّ على فؤاده، وكأنما شعر بتخلي الرب عن نصرته، وبعده عن أن يمدّ إليه يد المساعدة فأتى بحرف النداء، زيادة في الضراعة إلى الله واستحلاب رضاه⁽¹¹⁾.

ولم يناد لفظ الجلالة الله بحرف النداء «يا» في القرآن، وإنما بكلمة اللهم، كقوله سبحانه: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: 26]، وذلك لما في كلمة «اللهم» من فخامة وروعة وتعظيم لا نجدها بـ "يا الله"⁽¹²⁾، يدل على فخامتها "قول الفرّاء: معنى اللهم: يَا اللَّهُ أُمُّ بَخِيرٍ"⁽¹³⁾.

وقول أبي العباس أحمد بن يحيى: "معنى اللهم: يَا اللَّهُ أَمْنَا بِمَغْفِرَتِكَ، فتركت العرب الهمزة: فاتصلت الميم بالهاء: وصارا كالحرف الواحد"⁽¹⁴⁾.

وهذا القول قول الفرّاء أرجح مما ذهب إليه ابن الملقن بقوله: "معنى اللَّهُمَّ: يَا اللَّهُ، والميم المشددة عوض من حرف النداء، قاله الخليل وسيبويه"⁽¹⁵⁾، علماً أن ابن الملقن سراج الدين ذكر قول الفرّاء: "كان الأصل يا الله أَمْنَا بِخَيْرٍ فهي مضمنة ما يسأل بها"⁽¹⁶⁾.

ويرجح ما ذكرنا لفخامة هذا النداء ما أخرجه البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ)⁽¹⁷⁾.

المبحث الثاني: النداء في سورة التحريم ودلالاته:

النداء مبحث عجيب يرشدنا إلى جانب من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

والحق أن من يمعن النظر في هذه السورة يجد أن النداء جاء في سبع آيات منها، ذكرت أداة النداء "يا" في خمسة مواضع منها، وحذفت مرتين، على النحو الآتي:

أما المواضع التي ذكرت فيها الأداة فقد وجه النداء فيها للنبي عليه السلام بأداة النداء "يا" مرتين، وللمؤمنين كذلك مرتين، وللكافرين مرة واحدة، وأما مواضع الحذف فقد حذفت الأداة في موضعين من هذه السورة توضحان نداء المؤمنين والمؤمنات لله رب العالمين؛ هما:

الأول: بيان حال نداء المؤمنين لله رب العالمين، قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتَ أَرْسَلْتَ رَسُولَنَا ﴾ [التحريم: 8].

الثاني: بيان حال دعاء امرأة فرعون لرب العالمين، قال تعالى: ﴿ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كُنْتُ فِيكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [التحريم: 11].

الأمر الذي يتطلب منا إمعان النظر فيها للوقوف معها وقفة تدبر وتأمل للاطلاع على جمال النظم القرآني ودلالاته في هذه السورة، فلم تأت بهذا الشكل جزافاً لغير دلالة بلاغية، فهو كلام الله الذي لا تنقضي عجائبه.

المطلب الأول: نداء الله للنبي ﷺ بحرف النداء (يا) في السورة:

أما الموضع الأول ذكر أداة النداء "يا" في نداء الله عز وجل لسيد المرسلين ﷺ:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَتَّغِي مَرَضَاتِ أَرْوَاحِكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ۝١ ﴾ [التحريم: 1].

فقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾: نداء إقبال وتشريف وتنبيه بالصفة على عصمته مما يقع فيه من ليس بمعصوم⁽¹⁸⁾، وبدأت هذه السورة بحرف النداء، للإشارة إلى ما فيها من تكليف، والتكاليف فيها ثقل على النفس، فبدئ بحرف التنبيه للفت النظر إلى خطورة ما يلقي بعده⁽¹⁹⁾، ولسنا مع الشنقيطي بقوله: "وقوله تعالى: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ ظاهر فيه معنى العتاب"⁽²⁰⁾، ولا نوافق الشوكاني بقوله: "وكان ذلك ذنباً من الصغائر، فلذا عاتبه الله عليه، وقيل: إنما معاتبته على ترك الأولى"⁽²¹⁾.

والمراد بتحريمه ﷺ ما أحل له، امتناعه منه، وحظره إتياءه على نفسه. وهذا المقدار مباح، ليس في ارتكابه جناح. وإنما قيل له لم تحرم ما أحل الله لك رفقا به، وشفقة عليه، وتنويعاً لقدره ﷺ⁽²²⁾، فالمراد بالتحريم الامتناع عن الاستمتاع بالعسل، أو بمارية على الخلاف في الروايات، وليس المراد بالتحريم اعتقاد كونه حراماً بعد ما أحله الله⁽²³⁾، فنودي بـ "يا" مع وصف النبوة لعلو منزلته وشأنه عليه الصلاة والسلام.

وأما الموضع الثاني في السورة الذي خاطب الله به النبي بوصف النبوة فهو في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّرُ الْمَصِيرُ﴾ [التحريم: 9]، فقد ناده مولاه جل وعلا بحرف النداء الذي للبعيد "يا" إعلاماً بعلو منزلته ورفعة مقامه وقدره ﷺ، وخاطبه بوصفه وهو النبي لا باسمه كقوله لآدم يا آدم، ولموسى يا موسى ولعيسى يا عيسى، نقول: خاطبه بهذا الوصف، ليُدل على فضله عليهم وهذا ظاهر⁽²⁴⁾. فأمر الله رسوله بجهاد الكفار والمنافقين، والإغلاظ عليهم في ذلك، وهذا شامل لجهادهم، بإقامة الحجة عليهم ودعوتهم بالموعظة الحسنة، وإبطال ما هم عليه من أنواع الضلال، والجهاد بالسلاح والقتال لمن أبي أن يجيب دعوة الله وينقاد لحكمه⁽²⁵⁾، فالغلظة غالباً ما تكون على المقاتلين منهم في زمن الحرب وهي من مقتضيات الطبيعة والمصلحة⁽²⁶⁾.

المطلب الثاني: نداء الله للمؤمنين بحرف النداء (يا) في السورة:

وهذا هو الموضوع الثاني من السورة جاء به خطاب الله لاتباع النبي بأداة النداء (يا) التي أعدت في الأصل لنداء البعيد في آيتين الأولى منهما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٦﴾ [التحريم: 6].

فهذا النداء في السورة جاء موجهاً للمؤمنين لتنبيههم لعدم الغفلة عن موعظة أنفسهم وموعظة أهليهم وأن لا يصددهم استبقاء الود بينهم عن إسداء النصح لبعضهم وإن كان في هذا النصح بعض الأذى لبعض النفوس التي وقع منها بعض التقصير.

وقد جاء هذا النداء بعد استيفاء المقصود من النداء الأول وهو نداء النبي ﷺ بقوله تعالى: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ۚ﴾ [التحريم: 1]. فوجّه الخطاب للمؤمنين هنا بـ "يا" ليأتنسوا بالنبي ﷺ في موعظة أهليهم (27).

فينادي الله المؤمنين ويدعوهم بأداة النداء التي للبعيد "يا" وذلك لعلو شأنهم عند خالقهم بأن عليهم إبعاد أنفسهم ومن يعولون عن نار لا تشبه نيران الدنيا في اتقادها وقسوة أثرها، بل تربو وتريد وتتقد بالناس والحجارة وذلك لتركوا المعاصي ويفعلوا الطاعات وكذلك أهليهم فيكونوا موضع عنايتهم بالنصح والإرشاد (28).

وأما الآية الثانية التي جاء فيها النداء للمؤمنين في سورة التحريم ففي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم مِّن تَحْتِهَا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزَىٰ اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيِّنَاتٍ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَنِهم يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفُ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٨﴾ [التحريم: 8].

وهذا النداء الثاني في سورة التحريم للمؤمنين بأداة النداء التي للبعيد "يا" مشعر بعلو شأنهم ينادي فيه الله تعالى عباده المؤمنين يأمرهم فيه بالتوبة العاجلة النصوح التي لا يعود صاحبها إلى الذنب كما لا يعود اللبن إلى الضرع، ويعددهم ويبيشرهم، يعدهم بتكفير سيئاتهم، ويبيشرهم بالجنة دار النعيم المقيم (29).

يأمرهم بالتوبة من الذنوب إذا تلبسوا بها لأن ذلك من إصلاح أنفسهم بعد أن أمروا بأن يجنبوا أنفسهم وأهليهم ما يزوج بهم في عذاب النار، لأن اتقاء النار يتحقق باجتناب ما يرمي بهم فيها، وقد يذهل بعض أهل الإيمان عما فرطوا به من سيئاتهم فهدم الله إلى سبيل التوبة التي يحسون بها ما فرطوا به من سيئاتهم⁽³⁰⁾، والتوبة النصوح تستدعي الإقلاع عن الذنب، والندم عليه ندماً قلبياً يدعو إلى الحزن والأسف على ما فرط به الإنسان، وهذا بلا شك يستلزم العزم على عدم العودة مرة أخرى، فإذا كان الذنب في حق آدمي لزم إرجاع الحق إلى صاحبه، أو طلب عفوهِ ومغفرته⁽³¹⁾، "فالتوبة النصوح توبة صادقة جازمة، تمحو ما قبلها من السيئات وتلم شعث التائب وتجمعه، وتكفه عما كان يتعاطاه من الدنئات"⁽³²⁾.

المطلب الثالث: نداء الله للكفار بحرف النداء (يا) في السورة:

وهذا النداء هو الموضع الوحيد في سورة التحريم الذي خاطب الله جل جلاله به الكفار بهذا الوصف الشنيع في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التحريم: 7].

والنداء هنا بأداة النداء التي للبعيد "يا" مشعر بمدى الغفلة التي كانوا فيها في الحياة الدنيا عن دين الله وبعدهم عن منهجه سبحانه، وإيذاناً بانحطاط منزلتهم عنده بسبب كفرهم والتوجه لهم بالخطاب للكفار مقروناً بهذه الأداة لم يقع في القرآن إلا في موضعين في قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ، "قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ" التضمنه معنى الذم والإهانة⁽³³⁾.

ولم يناد الكفار بوصف الكفر في سورة التحريم إلا مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ﴾ [التحريم: 7] وهذا إخبار عما ينادون به في الآخرة⁽³⁴⁾، وفي النداء بهذا الوصف على رؤوس الأشهاد من التشنيع ما لا يخفي على عاقل.

والمراد باليوم، يوم القيامة حين تقول لهم هذا القول الملائكة في ذلك اليوم العسير على سبيل التبكيث والتوبيخ لا تعتذروا أيها الكافرون عن كفركم، بأن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير أو بأن غيرنا أضلنا، أو بأننا ما كنا مشركين، فإن هذه الأعذار لن تنفعكم، ففي هذا اليوم إنما تعاقبون على كفركم في الدنيا، وعلى إصراركم على ذلك حتى أدرككم

الموت⁽³⁵⁾، فالنداء في الآية الكريمة مقروناً بوصف الكفر فيه توبيخ لهم على كفرهم، وتأسيس لهم من قبول أعدائهم الكاذبة يوم القيامة.

المطلب الرابع: الآيات التي وقع فيها حذف حرف النداء (يا) في سورة التحريم:

فقد جاء نداء المؤمنين والمؤمنات لمولاهم جل وعلا وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيِّنَاتٍ أَيْدِيهِمْ وَيُؤْمِنُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٨﴾ [التحريم: 8]، وجملة (يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا) إلى آخرها حال من ضمير نورهم، وظاهره أن تكون حالا مقارنة، أي يقولون ذلك في ذلك اليوم، ودعائهم طلب للزيادة من ذلك النور، فيكون ضمير يقولون عائد إلى جميع الذين آمنوا مع النبي ﷺ يومئذ، وإتمام النور إدامته أو الزيادة منه على الوجهين المذكورين آنفا وكذلك الدعاء بطلب المغفرة لهم هو لطلب دوام المغفرة، وذلك كله أدب مع الله وتواضع له مثل ما قيل في استغفار النبي ﷺ في اليوم سبعين مرة⁽³⁶⁾. فالمؤمنون ينادون ربهم أن يبقى لهم نورهم فلا يطفئه حتى يجوزوا الصراط⁽³⁷⁾، وهذا الدعاء من المؤمنين بحذف أداة النداء "يا" لشعورهم بقربهم من الله العلي الكبير، وذلك يكون منهم هذا الدعاء حين يطفئ الله نور المنافقين في ذلك اليوم⁽³⁸⁾.

أما الموضع الثاني الذي حذفت فيه أداة النداء من سورة التحريم فجاء في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝١١﴾ [التحريم: 11].

فقد جاء القرآن يحدثنا عن امرأة فرعون آسية بنت مزاحم التي آمنت بنبي الله موسى عليه السلام، حين سمعت قصة إلقائه عصاه، فعذبها فرعون عذاباً شديداً بسبب الإيمان، فلم تتراجع عن إيمانها⁽³⁹⁾.

وحذفت أداة النداء "يا" حين دعت امرأة فرعون ربها ليشعرنا القرآن بقربها من ربها حيث قالت: رَبِّ اجْعَلْ لِي قَصراً مشيداً بجوار رحمتك في جنة النعيم، وما أحسن هذا الكلام فقد اختارت الجار قبل الدار حيث قالت: "ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ" فهي تطمع بجوار ربها قبل طمعها في البيوت والدور والقصور⁽⁴⁰⁾.

الخاتمة:

توصل الباحثان من خلال هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. النداء في القرآن الكريم لون من ألوان التنبيه إلى أهمية ما يلقي حتى تستعد النفس له.
2. قد يقصد من النداء في القرآن التبكيث والتهجين ويكون ذلك لمن استمر الكسل وألف الدعة وركن إلى السكون والراحة.
3. النداء في القرآن إذا اقترن بوصف النبوة كما جاء في سورة التحريم وغيرها فيه مدح وتكريم سيدنا رسول الله ﷺ، وتعظيما له وتبجيلا وتخصيصا له بذلك، وكذلك الحال إذا اقترن بوصف الرسالة حيث لم يقع في القرآن الكريم النداء له بـ "يا محمد" كما نودي غيره من الأنبياء بل نودي - صلوات الله وسلامه عليه - وعلى الأنبياء أجمعين بـ "يا أيها النبي"، "يا أيها الرسول" تعظيما له وتبجيلا وتخصيصا له بذلك عن سواه.
4. النداء في القرآن الكريم، بـ (يا أيها الذين آمنوا) هو نداء كرامة وتكريم.
5. النداء في القرآن الكريم، بـ (يا أيها الذين كفروا) نداء إهانة وتحقير وتخويف وتحذير.
6. النداء في القرآن الكريم بأداة النداء (يا) قد يقصد منه أحيانا إيقاظ الغفلة وتنبيه الإدراك والتأمل من المنادى.
7. حرف النداء (يا) حرف وضع في أصله لنداء البعيد وقد ينادى به القريب تنزيلا له منزلة البعيد أما لعظمته، وإما لغفلته وسوء فهمه.
8. النداء في سورة التحريم جاء في سبع آيات منها، ذكرت أداة النداء "يا" في خمسة مواضع منها، وحذفت في موضعين، على النحو الآتي:
المواضع التي ذكرت فيها الأداة فقد وجه النداء فيها للنبي عليه السلام بأداة النداء "يا" مرتين، وللمؤمنين كذلك مرتين، وللكافرين مرة واحدة، وأما مواضع الحذف فقد حذفت الأداة في موضعين من هذه السورة توضحان نداء المؤمنين والمؤمنات لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع:

1. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف خالد الرباط، جمعة فتحي، دار النوادر، دمشق - سوريا، ط1، 1429هـ - 2008م.
2. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984م.
3. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: 769هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط20، 1400هـ - 1980م.
4. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء دمشقي (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض، ط:2، 1420هـ - 1999م.
5. ابن مالك، محمد بن عبد الله، أبو عبد الله جمال الدين الأندلسي، ألفية بن مالك (الخلاصة في النحو)، تحقيق: د. سليمان بن عبدالعزيز العيوني، طبعة دار المنهاج - الرياض، 1428هـ.
6. ابن مالك، محمد بن عبد الله، جمال الدين أبو عبد الله الطائي، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط1، 1402هـ - 1982م.
7. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد، جمال الدين، (ت: 761هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر - بيروت، دون تاريخ ورقم الطبعة.
8. ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي الموصل، أبو البقاء (ت: 643هـ)، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط:1، 1422هـ - 2001م.
9. أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، (ت: 328هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م.
10. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420هـ.
11. الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل. الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب - القاهرة، 1405هـ.
12. الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: 321هـ)، جوهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط1، 1987م.
13. الأزهر، محمد بن أحمد الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م.
14. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله (ت: 256هـ)، صحيح البخاري، تح: الدكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، ط5، 1407هـ - 1987م.

- د. حسن سالم عوض هبشان، أ.د. نايل مملوح أبو زيد
15. البدوي، أحمد أحمد عبد الله البيلي (ت: ١٣٨٤هـ)، من بلاغة القرآن، دار نخضة مصر للنشر - القاهرة، 2005م.
 16. الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر، أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام علي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط: 5، 1424هـ - 2003م.
 17. حجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد - بيروت، ط: 10، 1413هـ.
 18. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، الملقب بفخر الدين، أبو عبد الله (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: 3، 1420هـ.
 19. رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، 1990م.
 20. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشرعة والمنهج، دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، ط1، 1411هـ - 1991م.
 21. الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، أبو القاسم، جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، 1407هـ.
 22. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420هـ - 2000م.
 23. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدّر المصنّون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق، دون تاريخ ورقم الطبعة.
 24. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الحكيني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1415هـ - 1995م.
 25. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت: 1250هـ)، فتح القدير الجامع بين في الرواية والدراية من علم التفسير - دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.
 26. الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط: 1، 1417هـ - 1997م.
 27. طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نخضة مصر - القاهرة، ط: 1، 1997م.
 28. علي الحارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مكتبة البشري، كراتشي - باكستان، ط1، 1431هـ - 2010م.
 29. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الخلاق (ت: 1332هـ)، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1418هـ.
 30. مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة، ط: 1، 1414هـ - 1993م.
 31. محمد عيد، النحو المصنف، مكتبة الشباب - القاهرة، 1975م.
 32. المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: 1، 1365هـ - 1946م.

- (1) ينظر: ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي الموصل، أبو البقاء (ت: 643هـ)، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، 1422هـ - 2001م، (4/435).
- (2) ينظر: الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: 321هـ)، جهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط 1، 1987م، (2/97).
- (3) ينظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد، جمال الدين، (ت: 761هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر - بيروت، دون تاريخ ورقم الطبعة، (4/22).
- (4) ابن مالك، محمد بن عبد الله، أبو عبد الله جمال الدين الأندلسي، ألفية ابن مالك (الخلاصة في النحو)، تحقيق: د. سليمان بن عبدالعزيز العيوني، طبعة دار المنهاج - الرياض، 1428هـ، (ص 67)، وينظر: محمد عيد، النحو المصنف، مكتبة الشباب - القاهرة، 1975م، (ص 298).
- (5) ينظر: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي المصري (ت: 769هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط 20، 1400هـ - 1980م، (3/255).
- (6) ينظر: ابن مالك، محمد بن عبد الله، جمال الدين أبو عبد الله الطائي، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط 1، 1402هـ - 1982م، (3/289).
- (7) ينظر: علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مكتبة البشري، كراتشي - باكستان، ط 1، 1431هـ - 2010م، (ص 195 وما بعدها).
- (8) ينظر: البدوي، أحمد أحمد عبد الله البيلي (ت: 1384هـ)، من بلاغة القرآن، دار تحفة مصر للنشر - القاهرة، 2005م، (ص 130).
- (9) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، أبو القاسم، جار الله (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط 3، 1407هـ، (1/89).
- (10) ينظر: السمين المحلي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدّر المصنّفون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق، دون تاريخ ورقم الطبعة (5/286).
- (11) ينظر: البدوي، من بلاغة القرآن، (ص 131).
- (12) ينظر: البدوي، من بلاغة القرآن، (ص 131).
- (13) الأزهري، محمد بن أحمد الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 1، 2001م، (6/224).
- (14) أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، (ت: 328هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 1، 1412هـ - 1992م، (1/51).
- (15) ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف خالد الرباط، جمعة فتحي، دار النوادر، دمشق - سوريا، ط 1، 1429هـ - 2008م، (2/284).
- (16) المصدر السابق، نفسه.
- (17) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله (ت: 256هـ)، صحيح البخاري، نج: الدكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، ط 5، 1407هـ - 1987م. باب: عسى أن يعثلك ربك مقاماً محموداً، ح/ رقم 4442، (4/1749).
- (18) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أثر الدين الأندلسي (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420هـ، (8/207).
- (19) ينظر: الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، ط 1، 1411هـ - 1991م، (8/126).
- (20) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1415هـ - 1995م، (8/219).

- (21) ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت: 1250هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير . دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ، (298/5).
- (22) ينظر: القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق(ت:1332هـ)، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1418هـ، (259/9).
- (23) حجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد - بيروت، ط: 10، 1413هـ، (200/3).
- (24) ينظر: الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، الملقب بفخر الدين، أبو عبد الله (ت:606هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط:3، 1420هـ، (574/30).
- (25) ينظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، ط:1، 1420هـ - 2000م، (ص 874).
- (26) ينظر: رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، 1990م، (66 /11) .
- (27) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984م، (365/28).
- (28) ينظر: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة، ط:1، 1414هـ - 1993م، (10 /143).
- (29) ينظر: الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر، أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام علي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط:5، 1424هـ - 2003م، (380/5).
- (30) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (365/28).
- (31) ينظر: حجازي، التفسير الواضح (704/3).
- (32) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء الدمشقي (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض، ط:2، 1420هـ - 1999م، (154/8).
- (33) الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل. الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب - القاهرة، 1405هـ، (200/2).
- (34) رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): (312/4).
- (35) طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نخضة مصر - القاهرة، ط:1، 1997م، (477/14).
- (36) ابن عاشور، التحرير والتنوير(268/8).
- (37) المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط:1، 1365هـ - 1946م، (123/6).
- (38) الشوكاني، فتح القدير(5/303).
- (39) ينظر: الزحيلي، التفسير المنير، (128/8).
- (40) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (208/8)، والصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط:1، 1417هـ - 1997م، (388/3).